



الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ

جون ب. بيرنز

أستاذ فخري، قسم السياسة والإدارة العامة،
جامعة هونغ كونغ

تقرير خاص

يونيو، ٢٠٢٢م / ذو القعدة ١٤٤٣هـ



الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ

تقرير خاص

المحتويات

٧	الملخص التنفيذي
٨	مقدمة
١٠	التاريخ
١٧	تنظيم الحزب
١٧	العضوية والهيكل المؤسسي
١٩	التنظيم في هونغ كونغ
٣	مهام لجنة العمل / مكتب الاتصال في هونغ كونغ
٢٤	القيادة السياسية
٢٤	التنظيم وعمل الموظفين
٢٦	الدعاية (بروباغندا)
٢٩	إدارة عمل الجبهة المتحدة
٣٠	الاتصال والتنسيق
٣١	الخاتمة

الملخص التنفيذي:^(١)

يقود الحزب الشيوعي الصيني (CCP) الدولة، ويُدير شؤون الحكم في الصين التي تُعدُّ قوةً عظمى متناميةً على الصعيدين الجيوسياسي والاقتصادي. وتتبع الحزب هيئات تنظيمية إقليمية تقع مقراتها في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك الولايات القضائية المحلية، مثل منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. ولكن لأن هونغ كونغ كانت في الماضي القريب مستعمرةً بريطانية، فإنَّ الحزب يعمل هناك بشكل مختلف عن البر الرئيس. ويسلِّط فهم هذه الاختلافات الضوء على مسيرة الحزب الشيوعي الصيني بوصفه المؤسسة الحاكمة في أكثر دول العالم اكتظاظاً بالسكان. وتدرس هذه الورقة البحثية تاريخ الحزب المحلي وتنظيمه ومهامه في هونغ كونغ، وعلاقته بالحزب المركزي والحكومة في بكين.

عمل الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ «في الخفاء» خلال فترة الاستعمار البريطاني، ويواصل إلى الآن العمل بالطريقة ذاتها بشكلٍ أو بآخر، ولكن منذ عام ٢٠٢٠م، تولى الحزب المزيد من مناصب القيادة السياسية المباشرة في حكومة هونغ كونغ. ويسيطر كبار مسؤولي الحزب في الصين حالياً على قيادة صنع السياسات في هونغ كونغ، ما يشير إلى المكانة التي تحتلها هونغ كونغ في فهم الحزب لأمن الصين القومي. في عام ٢٠١٩م، اندلعت احتجاجات عنيفة بشكل متزايد ومناهضة للحكومة في هونغ كونغ، واستمرت ستة أشهر، ونتج عن ذلك أن وسَّع الحزب من وجوده المؤسسي في المدينة، مع التركيز على الأمن والتغيير الإداري. ومع ذلك، لا يزال الوجود الحزبي في هونغ كونغ محدوداً مقارنةً بالبر الرئيس. وبناءً على ذلك، لم يتمكّن الحزب في هونغ كونغ من توظيف هيكله التنظيمي الموجود في معظم المدن الصينية. ويخوض الحزب معركة لكسب قلوب سكان هونغ كونغ وعقولهم في بيئة منفتحة نسبياً تتضمن الوصول إلى وسائل الإعلام العالمية وشبكة الإنترنت. ويدفع هذا الوضع الحزب إلى محاولة إحكام سيطرته على هذا المركز المالي العالمي.

(١) أنا ممتن للنصائح التي قدمها لي تشينغ تشيونغ في أثناء إصدار هذه الورقة البحثية. ومع ذلك، يتحمل المؤلف مسؤولية جميع الأخطاء.

مقدمة

تزايد تأثير جمهورية الصين الشعبية (PRC) في الشؤون العالمية، من تغيّر المناخ والأمن الدولي إلى التجارة العالمية، بالإضافة إلى القضايا الأكثر تحديداً، مثل الأمن الغذائي والمائي والتعامل مع الأوبئة. وفي عصر يتميز بالترابط العالمي الوثيق، تتردد أصداء سلوك القوى العظمى في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك منطقة الخليج وفي العالم العربي. ويُعدّ فهم سلوك الجهات الفاعلة القوية مثل الصين أمراً مهماً لصانعي السياسات وقادة الأعمال والأكاديميين والجمهور المثقف. وقد كان الحزب الشيوعي الصيني (CCP) محور النظام السياسي في الصين ما يقرب من ثمانية عقود. ويتألف الحزب من مجموعات مختلفة (فصائل) منظمّة حول قادة مركزيين بارزين.^(٢) كان اختيار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني لشي جينبينغ أميناً عاماً في عام ٢٠١٢م نقطة تحول مهمة. فقد أشرف شي على إعادة تمركز السلطة بيد الحزب وقمع الحركات والتوجهات المدنية.^(٣) وحدثت هذه التطورات في بيئة جيوسياسية تتميز بزيادة الخلاف والمنافسة والصراع مع الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى فهم تنظيم الحزب الشيوعي الصيني وسلوكه في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة (HKSAR)، مع التركيز بشكل خاص على التطورات التي وقعت خلال الفترة من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢١م. وتمثل المدينة تحدياً كبيراً للحزب، فبسبب الإرث الاستعماري القديم (استأنفت الصين سيادتها على هونغ كونغ في عام ١٩٩٧م)، اختار الحزب الشيوعي الصيني ممارسة سلطته بشكل غير مباشر في هونغ كونغ («ماكاو»)، من خلال أدوات فريدة وأساليب خاصة غير مستخدمة في البر الرئيس، تتمثل في الغالب في سيطرته على المناصب العليا في حكومة هونغ كونغ. ولكن في عام ٢٠٢٠م، بدأ الحزب في ممارسة المزيد من السيطرة المباشرة رداً على ستة أشهر من الاحتجاجات العنيفة المناهضة للحكومة، التي لم تتمكّن السلطات المحلية من إنهاؤها. ونتيجةً لذلك، بسط الحزب سلطته لتشمل الحكومة والمجتمع منذ عام ٢٠٢٠م.

(٢) انظر على سبيل المثال:

Sebastian Heilmann, *China's Political System* (Lanham, M.D.: Rowman and Littlefield, 2017), 40.

(٣) انظر:

David J. Bulman and Kyle A. Jaros, "Localism in Retreat? Central-Provincial Relations in the Xi Jinping Era" *Journal of Contemporary China*, 30:131, 2021, 697–716.

أزعم أن تحديات ما بعد عام ١٩٩٧م التي واجهت الحزب الشيوعي الصيني قد بدأت في عام ٢٠٠٣م وتصادعت خلال الفترة من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٩م، على النحو الذي ظهر في مختلف الاحتجاجات الحاشدة المناهضة للحكومة. ويعكس تطور الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ حشد الحزب لإمكانيات مختلفة لمواجهة هذه التحديات الجديدة. اعتباراً من عام ٢٠٢١م، يؤثر الحزب على إدارة شؤون الموظفين في حكومة هونغ كونغ (الخدمة المدنية)، ولكنه لا يسيطر عليها، ولا يسيطر كذلك على وسائل الإعلام والتعليم. وتعدّ سيطرة الحزب في هونغ كونغ منقوصة مقارنةً بسيطرته على بقية الصين؛ إذ ينافس الحزب على النفوذ باستخدام مجموعة أوسع من الوسائل القسرية والمادية والمعيارية مقارنة بما يستخدمه في البر الرئيس.

لا تزال هونغ كونغ واحدةً من المراكز المالية الرائدة في العالم، ومن ثمّ تمثل أولويةً كبرى للحكومة المركزية في بكين. يختار الحزب طريقةً غير مباشرةً للحكم للحفاظ على الوضع المالي العالمي للمدينة، والحدّ من مخاطر هروب رأس المال. ومع ذلك، يمكن للحزب ممارسةً سيطرةً مباشرةً وشديدة على هونغ كونغ في أيّ وقت وفقاً لتقديره الخاص. ولكن لفعل ذلك، يجب على الحزب الشيوعي الصيني توسيع عضوية الحزب بشكل كبير في المدينة. ولكنّ تجنيد أعضاء الحزب والإشراف على انضباطهم إجراءً تكتنفه المخاطر، ويتطلب عنايةً ووقتاً كافياً لاختبار الالتزام والولاء وبناء الثقة، ولا مكان للتعجّل فيه. وهذه مُعضلة يواجهها الحزب في هونغ كونغ اليوم.^(٤)

يوضح الجزء المتبقي من هذه الورقة البحثية تاريخ الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ، وتنظيمه، ومهامه. وتنتهج الورقة البحثية النهج المؤسسي وتعتمد عليه. وتختتم الورقة البحثية بقسمٍ مختصرٍ يجمع النتائج، ويحدّد طرق البحث في المستقبل.

(4) Christine Loh, *Underground Front: The Chinese Communist Party in Hong Kong*, 2nd ed. (Hong Kong: University of Hong Kong Press, 2019); Muxian Liang, *Wo yu Xianggang di xia dang [My Time in Hong Kong's Underground Communist Party]* (Xianggang: Kai fang chu ban she, 2012).

التاريخ

بدأ نشاطُ الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ منذ عشرينيات القرن الماضي. وفي مايو ١٩٤٧م، أنشأ الحزب مكتباً في هونغ كونغ تحت اسم وكالة أبناء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ (NCNA).^(٥) وبعد وصول الحزب الشيوعي الصيني إلى السلطة في البر الصيني في عام ١٩٤٩م، عملت وكالة أبناء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ كذلك بصفقتها منظمةً تابعةً للحزب الشيوعي الصيني تحت اسم لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ (HKWC, 中共香港工作委员会). وقد عيّنت السلطات في بكين رئيس وكالة أبناء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ؛ ليكون في الوقت ذاته أمين الحزب (党委书记) للجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في المدينة.^(٦) أي إن وكالة أبناء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ، ولجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ كانتا بمثابة «منظمة واحدة بتسميتين مختلفتين» (一个机构两块牌子). ومن عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٩٧م عندما استعادت الصين سيادتها على هونغ كونغ، كانت وكالة أبناء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ بمثابة سفارة لجمهورية الصين الشعبية في هونغ كونغ بحكم الأمر الواقع.^(٧)

بموجب بنود الإعلان الصيني البريطاني المشترك في عام ١٩٨٤م، وافقت بريطانيا على إعادة السيادة على المدينة إلى الصين، وفي ١ يوليو ١٩٩٧م، وبعد ١٥٦ عاماً من الحكم البريطاني، أصبحت هونغ كونغ منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة لجمهورية الصين الشعبية. فأرسلت الحكومة المركزية على الفور حامياً تابعةً لجيش التحرير الشعبي (PLA) لتتمركز في هونغ كونغ، وأنشأت مكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة (FMCOPRC, 中华人民共和国外).^(٨) وتُرَكِّز الحامية في الغالب على الدفاع الخارجي، ولا تساعد

(5) Cheong Ching, "China's Administration over Hong Kong—the New China News Agency and the Hong Kong and Macau Affairs Office," *The Other Hong Kong Report 1996*, edited by Mee-kau Nyaw and Si-ming Li (Hong Kong: Chinese University of Hong Kong Press, 1997), 111–123.

(٦) انظر:

CCP Organization Department Research Office, editor, 中国共产党组织工作大事记 1993–1997 [Party Organization Work Chronicle 1993–1997] (Beijing: Party Construction Materials Press, 1999), p. 384.

في عام ٢٠١٦م، ذُكر جانغ شياومينغ بصفته أمين لجنة عمل هونغ كونغ ورئيس مكتب الاتصال. انظر:

Standing Committee of the Guangdong People's Congress, "Name List of Delegates of Guangdong Province Selected for the 12th National People's Congress" *Guangdong Rendawang*, February 29, 2016,

https://web.archive.org/web/20171014233938/http://www.rd.gov.cn/pub/gdrd2012/rdgzxgnr/rddbmd/ljdbmd/201510/t20151020_147831.html

(7) John P. Burns, "The Structure of Communist Party Control in Hong Kong," *Asian Survey*, 30:8, August 1990, 748–765; John P. Burns, "Strengthening Central Party Control of Leadership Selection: The 1990 Nomenklatura," *The China Quarterly*, 138, June 1994, 458–491; Ching, "China's Administration over Hong Kong."

(٨) غُيِّرَ اسمه حالياً ليصبح مكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة.

السلطات المحلية إلا في بعض الأحيان فقط، مثل إخلاء الشوارع بعد إعصار شديد. ومع ذلك، يمكن للسلطات استدعاء حامية جيش التحرير الشعبي في هونغ كونغ من أجل استعادة النظام في المنطقة. أما المكتب، فيتولى الشؤون الخارجية لحكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، ويقدم المساعدة في التعامل مع الأمور الدبلوماسية. وفي عام ٢٠٠٦م، قُسم مكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، الذي يقوده مفوض وثلاثة نواب، إلى ست إدارات: هي الشؤون العامة، وبحوث السياسات والمنظمات والمؤتمرات الدولية والمعاهدات، والقوانين، ووسائل الإعلام، والعلاقات العامة، والشؤون القنصلية.^(٩) ومثل كل الهيئات التي تفوضها سلطة حكومية أعلى (派出机构)، يتبع جيش التحرير الشعبي ومكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة اللجنة العسكرية المركزية ووزارة الخارجية في بكين.

في عام ١٩٩٩م، أقرت حكومة هونغ كونغ بشكل رسمي بأن وكالة أنباء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ هي إحدى المنظمات التي أنشأتها الحكومة المركزية في هونغ كونغ. وفي العام ذاته، غيرت الحكومة المركزية اسمها؛ لتصبح مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة (LOCP, 中央人民政府駐香港特別行政區聯絡辦公室).^(١٠) ولكن ظل اسم لجنة الحزب في هونغ كونغ بدون تغيير. ولم تتغير كذلك ممارسات مكتب الاتصال الذي كان بمثابة المقر الرئيس للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ لعقود.

تُلزم اللوائح الحكومية (من الحقبة الاستعمارية) جميع المنظمات الرسمية في هونغ كونغ بالتسجيل إما لدى الشرطة بصفقتها جمعية، وإما لدى سجل الشركات في دائرة الإيرادات الداخلية بصفقتها شركة أو نشاطاً تجارياً. وقد رفض الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ التسجيل، وقبّلت الحكومة الاستعمارية (البريطانية) ذلك. ونتيجة لذلك، عمل الحزب في هونغ كونغ «بشكل سري»،^(١١) ولا يزال مستمراً في فعل

(٩) انظر:

“Main Functions,” *Commissioner’s Office of China’s Foreign Ministry in the Hong Kong SAR*, 22 أبريل 2022م، <http://www.fmcporg.gov.hk/eng/zjgs/zygy/>.

(١٠) انظر:

“中联办简介 [About the Liaison Office],” 中央政府驻港联络办 [*Liaison Office of the Central People’s Government in the Hong Kong SAR*], أطلع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

http://www.locp.org.cn/zjzlb/2014-01/04/c_125957081.htm.

(11) Loh, *Underground Front*.

ذلك إلى حدٍّ ما. ومع ذلك، وعلى الرغم من وضع الحزب الشيوعي الصيني غير القانوني - حكم الحزب هونغ كونغ بصورة مباشرة بقدر أكبر منذ عام ٢٠٢٠م، ويوفر حالياً القيادة السياسية لحكومة هونغ كونغ.

بعد عام ٢٠٠٣م، راقب الحزب الشيوعي الصيني بعدم ارتياح حكومة هونغ كونغ وقد بدأت في الانحراف عن نية الحزب المبدئية، المتمثلة في حكومة «تقودها السلطة التنفيذية».^(١٢) تخللت هذه المدة احتجاجات عامة متكررة بشكل متزايد وواسعة النطاق (خلال الأعوام ٢٠٠٣ و ٢٠١٢ و ٢٠١٤ و ٢٠١٩م)، وفشل المسؤولون في مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة في توقع هذه الاحتجاجات في أغلب الأحيان، وهو ما يُعدُّ فشلاً استخباراتياً واضحاً. وكانت الآراء في هونغ كونغ منقسمة بشأن علاقتها بالبر الرئيس. وعمل السياسيون ذوو النزعة المحلية، الذين دافع بعضهم عن استقلال هونغ كونغ، على إشعال جذوة الاستياء السياسي والاجتماعي والاقتصادي المتزايد. وكانت مصادراً السخط كثيرة، مثل تراجع الحراك الاجتماعي، والأسعار العالية للمساكن، والمنافسة (التجارية) من البر الصيني، والمطالب المتعلقة بالاقتراع الانتخابي العام التي لم يُستجَب لها. وفي عام ٢٠١٤م، احتل المتظاهرون حيّ الحكومة المركزية في هونغ كونغ، وأغلقوه ٧٩ يوماً. وفي ٢١ يوليو ٢٠١٩م، هاجم المتظاهرون مبنى المقر الرئيس لمكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة.

بعد ستة أشهر من الاحتجاجات العنيفة بشكل متزايد والمناهضة للحكومة، والتي لم تتمكن الحكومة المحلية من إدارتها في عام ٢٠١٩م، بسط الحزب الشيوعي الصيني سيطرته على هونغ كونغ بشكل مباشر. وقرّر الحزب في الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب الشيوعي الصيني المنعقدة في ٣١ أكتوبر ٢٠١٩م ضمان أن يحكم «الوطنيون» هونغ كونغ، وتعزيز القوانين والمؤسسات في هونغ كونغ لحماية الأمن القومي، وتحسين نظام مساءلة الحكومة المركزية في بكين لرئيس هونغ كونغ التنفيذي، ودمج هونغ كونغ في التنمية الوطنية للبلاد (بما في ذلك منطقة خليج قوانغدونغ وهونغ كونغ وماكاو الكبرى أو GBA)، وحل «التناقضات والمشاكل المتجذرة» في هونغ كونغ، وتعزيز فهم كلٍّ من موظفي القطاع العام والشباب في القانون الأساسي، والأمن القومي، والثقافة القومية في سبيل بناء قاعدة

(12) Cheong Ching, "The Fall of Hong Kong: China's Strategic Plan to Conquer Hong Kong and Purge it of its People," MEMRI, February 4, 2021, <https://www.memri.org/reports/fall-hong-kong-chinas-strategic-plan-conquer-hong-kong-and-purge-it-its-people>.

وطنية في المدينة.^(١٣) ومهّد القرارُ الطريقَ لإصلاح شامل لمنظمات البر الرئيس لتولّي الإدارة العامة في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، والأمن القومي والنظام السياسي في هونغ كونغ. ويمكننا أن نتوقّع المزيد من التغييرات السياسية في مجالات أخرى كذلك.

وسرعانَ ما أقرّ الحزبُ الشيوعي الصيني سياساتٍ جديدةً. أولاً، أزال الحزبُ «مسؤولي هونغ كونغ» التقليديين الذين يقودون مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، ومكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو (HKMAO)، اللذين يمثّلان هيئة مجلس الدولة المسؤولة رسمياً عن هونغ كونغ وماكاو بشكل أساسي. فقد فشِلوا مراراً في فهم عمق الاستياء في هونغ كونغ. وبعد ذلك، في يناير ٢٠٢٠م، عيّن الحزبُ لو هوينغ مديراً للجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ ومكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة بدلاً من وانغ جرمين، (الذي يعود تاريخ خبرته في هونغ كونغ إلى عام ١٩٩٢م). وبعد ذلك بشهر عيّن الحزبُ شيا باولونغ مديراً لمكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو بدلاً من جانغ شياومينغ المسؤول عن هونغ كونغ والرئيس السابق لمكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. وخُفّضت درجة كلّ من وانغ وجانغ. وينتمي كلّ من لو وشيا، اللذين عملا أمينين إقليميين للحزب، إلى كوادِر حزبية أعلى من سلفيهما.^(١٤) ولم يكن لدى أيّ من الوافدين الجديدين خبرةً في إدارة هونغ كونغ، وهي مزيّة واضحة من منظور كبار قادة الحزب في بكين.

(١٣) انظر القسم ١٢ (٣-١) من:

“中共中央关于坚持和完善中国特色社会主义制度 推进国家治理体系和治理能力现代化若干重大问题的决定” [Decision of the Central Committee of the Communist Party of China on Several Major Issues Concerning Adhering to and Improving the Socialist System with Chinese Characteristics and Promoting the Modernization of the National Governance System and Governance Capability], Xinhua News Agency, November 5, 2019, http://www.gov.cn/zhengce/2019-11/05/content_5449023.htm.

(١٤) انضم شيا إلى الحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٧٣م، وكان عضواً دائماً في اللجنة المركزية الثامنة عشرة، وعضواً احتياطياً في اللجان المركزية الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة. وشغل منصب أمين الحزب في جيجيانغ من عام ٢٠١٢ إلى عام ٢٠١٧م. وانضم لو إلى الحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٨٢م، وكان عضواً دائماً في اللجنتين المركزيتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، وعضواً احتياطياً في اللجنة المركزية السابعة عشرة. وشغل منصب أمين الحزب في شانشي من عام ٢٠١٦ إلى عام ٢٠١٩م. انظر:

“Xia Baolong Concurrently Serves as Director of the Hong Kong and Macao Affairs Office of the State Council (Photo/Resume),” 人民日报 [The People’s Daily],

أُطلِعَ عليه في ١٠ أبريل ٢٠٢٢م،

<http://renshi.people.com.cn/n1/2020/0213/c139617-31585432.html>],

وانظر:

“骆惠宁简历 [Luo Huining’s Resume],” 中央政府驻港联络办 [Liaison Office of the Central People’s Government of the Hong Kong SAR],

أُطلِعَ عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

http://www.locp.gov.cn/zjzlb/2020-01/04/c_1210425197.htm.

وحول عضوية لو في الحزب، انظر:

“骆惠宁 [Luo Huining],” 维基百科 [Wikipedia],

أُطلِعَ عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

<https://zh.wikipedia.org/wiki/骆惠宁>.

لحكومة هونغ كونغ فيما يتعلق بمسؤوليتها تجاه الأمن القومي. وقد اجتمعت لجنة التنسيق المشتركة لأول مرة في ٣١ يوليو ٢٠٢٠م.^(١٨)

أجاز القانون أيضاً لشرطة هونغ كونغ إنشاء إدارة جديدة للأمن القومي برئاسة نائب مفوض الشرطة، تكون مسؤولة عن تنفيذ قانون الأمن القومي في هونغ كونغ (يركز على جرائم الانفصال والتخريب والإرهاب والتواطؤ مع القوات الأجنبية). ومنذ عام ٢٠٢٠م، استخدمت السلطات هذا القانون وقوانين التحريض (والأخيرة تعود إلى الحقبة الاستعمارية) لاعتقال جميع السياسيين المعارضين البارزين وإدانتهم وسجنهم وإغلاق وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية في هونغ كونغ (مثل النقابات العمالية والمجموعات المناصرة) التي تدعم هؤلاء السياسيين.

يُعدُّ كل من المكاتب الأربعة للدولة المركزية في هونغ كونغ (مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، ومكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، وجيش التحرير الشعبي، ومكتب حماية الأمن القومي التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة) جزءاً من أنظمة بيروقراطية عمودية منفصلة (系统). ويقدم مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التقارير إلى مكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو، ويقدم مكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التقارير إلى وزارة الخارجية، ويقدم جيش التحرير الشعبي التقارير إلى اللجنة العسكرية المركزية، ويقدم مكتب حماية الأمن القومي التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التقارير إلى وزارة الأمن العام. وجمعت الأنظمة المدنية الثلاثة العاملة في هونغ كونغ معاً في المجموعة القيادية الصغيرة المركزية لشؤون هونغ كونغ وماكاو (ISG, 中央港澳工作领导小组) ومقرها بكين، برئاسة عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي هان جنغ

(١٨) صورة لأعضاء لجنة التنسيق تؤكد مكانة لو هوينغ في التسلسل الهرمي لأعضاء الدولة المركزية في هونغ كونغ. حيث جلس على يمين الرئيس التنفيذي، رئيس اللجنة. جلس جنغ يانشيونغ إلى يمينه مع عضوين آخرين من أعضاء مكتب حماية الأمن القومي التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. انظر الصورة في البيان الصحفي:
“CPG Office on National Security Holds Co-ordination Meeting with the HKSAR Committee on National Security (with photo),”
Government of the Hong Kong Special Administrative Region, July 31, 2020,

أُطلِع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

<https://www.info.gov.hk/gia/general/202007/31/P2020073100692.htm>.

(انظر الجدول ١).^(١٩) ويقوم مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة بتنفيذ سياسة الحزب في هونغ كونغ. ويشير منصب نائب الرئيس التنفيذي للمجموعة القيادية الصغيرة الذي يشغله شيا باولونغ إلى الدور الريادي لكل من مكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو ومكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. أما نائب الرئيس التنفيذي الثاني للمجموعة القيادية المركزية لشؤون هونغ كونغ وماكاو، جاو كجر، فيشغل منصب وزير الأمن العام.

ثالثاً، فرضت الحكومة المركزية نظاماً سياسياً جديداً في هونغ كونغ لمواءمة السلطتين التشريعية والتنفيذية، ما يضمن حصول السلطة التنفيذية في هونغ كونغ على الدعم التشريعي (من أجل تعزيز سلطة «الحكومة التي تقودها السلطة التنفيذية»). وصمّم الحزب نظاماً انتخابياً جديداً لهونغ كونغ مكن مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة من فحص المرشحين واختيارهم، وإسناد المرشحين للقطاعات الفرعية والدوائر الانتخابية لانتخابات المجلس التشريعي (Legco) المؤجلة في هونغ كونغ.^(٢٠) وأجرت السلطات الانتخابية في ١٩ ديسمبر ٢٠٢١م باستخدام النظام الجديد. ومن ثم، يجب أن نتوقع أن يدعم مجلس هونغ كونغ التشريعي في حلته الجديدة حكومة هونغ كونغ بقوة. ويمكن للحكومة المركزية أيضاً استخدام مجلس هونغ كونغ التشريعي الجديد في تعزيز سياساتها وانتقاداتها لحكومة هونغ كونغ. وتشكّل هذه الإجراءات مجتمعةً بدايةً تنفيذ القرار آنف الذكر الذي اتخذته اللجنة المركزية في دورتها الكاملة الرابعة في ٣١ أكتوبر ٢٠١٩م.

أدخل القانون الأساسي لهونغ كونغ (الذي دخل حيز التنفيذ ١٩٩٧م) مجموعةً من الامتيازات والترتيبات الاستعمارية داخل المنظومة القانونية لجمهورية الصين الشعبية، والتي تتضمن تأييداً للأنشطة التجارية وقيوداً على المشاركة (السياسية). خدمت هذه الترتيبات مصلحة الحزب في الحفاظ على السيطرة على هونغ كونغ ومصالح النخبة الصينية في تحقيق مكاسب مالية في هونغ كونغ. ولكن أثناء مغادرة السلطات الاستعمارية البريطانية لهونغ كونغ، شرعت هذه السلطات في تنفيذ سياسات

(١٩) للمجموعات القيادية الصغيرة هي لجان رفيعة المستوى لصنع السياسات والتنسيق. للاطلاع على المزيد من المعلومات، انظر النقاش الوارد في قسم «التنظيم».

(٢٠) انظر:

«القرار الوطني لـ [Decision of the National People's Congress on Improving the Election System of the Hong Kong Special Administrative Region]، [National People's Congress of the People's Republic of China]، ١١ مارس، ٢٠٢١م، أطلع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

<http://www.npc.gov.cn/npc/kgfb/202103/e546427083c944d484fef5482c56f9fb.shtml>.

شجعت على توسيع المشاركة المدنية، الأمر الذي عُدَّ «قنبلة سياسية موقوتة».^(٢١) وركّزت الاحتجاجات المناهضة للحكومة منذ عام ٢٠٠٣م جزئياً على المطالبة باتخاذ خطوات أكثر وأسرع نحو إجراء اقتراع عام في هونغ كونغ، وهو من أهداف التنمية السياسية المنصوص عليها في القانون الأساسي. ولقد تطورت مؤسسات الحزب الشيوعي الصيني الموجودة في هونغ كونغ في مواجهة مع هذه التحديات المتغيرة. وفي عام ٢٠١٩م، سعى الحزب الشيوعي الصيني إلى حشد الدعم لرؤية الحزب للحكم في هونغ كونغ - وهي حكومة تقودها السلطة التنفيذية، ويشغّل مناصبها العليا «وطنيون» يحظون بموافقة الحزب. ولتحقيق توازن جديد في هونغ كونغ، وضع الحزب قواعد جديدة بدلاً من القواعد القديمة (تحديداً التركيز على الأمن القومي والتغييرات الانتخابية)، وطبّق هذا النظام الجديد على المؤسسات السياسية القائمة واللجنة الانتخابية ومجلس هونغ كونغ التشريعي.^(٢٢)

تنظيم الحزب

العضوية والهيكل المؤسسي

يحكم الحزب الشيوعي الصين من خلال سيطرة الأفراد المدنيين والعسكريين على الإدارة من ناحية، والسيطرة على الإنترنت ووسائل الإعلام وأنظمة التعليم من ناحية أخرى.^(٢٣) يُعدّ الحزب منظمةً لينينيةً شديدة المركزية، ولكنه أثبت في الوقت ذاته أنه مرِنٌ وقابل للتكيف وصامد وعالي الأداء. والحزب أيضاً شديد الحساسية تجاه التهديدات المتصورة لأمنه وسيطرته على السلطة. واحتفل الحزب بالذكرى المئوية لتأسيسه في ١ يوليو ٢٠٢١م. وفي عام ٢٠٢١م، كان الحزب حاضراً بأغلبه الساحقة، وكان يضم أكثر من ٩٥ مليون عضو أو حوالي ٦,٣ في المئة من سكان الصين البالغ عددهم ١,٤ مليار نسمة. ويجعل ذلك من الحزب الشيوعي الصيني حزباً نُخبوياً، وليس حزباً سياسياً جماهيرياً. أغلب أعضاء الحزب من الذكور (٧١,٢٪) من عرق الهان، وتمثّل الأقليات العرقية ٧,٥٪ من أعضاء الحزب.^(٢٤) وفي عام

(٢١) انظر، على سبيل المثال:

Jonathan Dimbleby, *The Last Governor: Chris Patten and the Handover of Hong Kong* (Boston: Little Brown, 1997).

(٢٢) للاطلاع على معلومات حول «الإزاحة» و«التطبيق» بوصفهما نمطين للتغيير المؤسسي التدرج، انظر:

James Mahoney and Kathleen Thelen, "A Theory of Gradual Institutional Change," *Explaining Institutional Change: Ambiguity, Agency, and Power*, edited by James Mahoney and Kathleen Thelen, (Cambridge: Cambridge University Press, 2009), 1-37.

(23) Astrid Hedin, "Communist State Administrative Structures," in *Oxford Research Encyclopedia of Politics*,

أُطلع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

<https://oxfordre.com/politics/view/10.1093/acrefore/9780190228637.001.0001/acrefore-9780190228637-e-1411>.

(24) "Official Report: CPC Membership Grows to Over 95 Million," *CGTN*, June 30, 2021,

<https://news.cgtn.com/news/2021-06-30/CPC-membership-grows-to-over-95-million-11vF0GvldG/index.html>.

٢٠١٩م، كان أغلب أعضاء الحزب الشيوعي الصيني في منتصف العمر أو أكبر (٥٢٪ فوق سن الخمسين)، وحوالي ٤٠٪ كانوا من الموظفين المهنيين أو التقنيين أو الإداريين أو من الكوادر الحكومية/الحزبية.^(٢٥)

إن الحزب الشيوعي الصيني هو، أولاً وقبل كل شيء، مؤسسة. وفي هذه الورقة، أعتمد على تعريف ماهوني وثيلين للمؤسسات بأنها «أدوات توزيع مُحَمَّلةٌ بآثار السلطة».^(٢٦) ويرى المؤلفان أن المؤسسات «محفوفة بالتوترات»؛ لأنها تنطوي على اعتبارات تتعلّق بالموارد ولها آثار توزيعية.^(٢٧) وفي هذه البيئة، يصبح الامتثال مسألةً حيويةً على مستوى التنظيم والنظام. وعندما تواجه المؤسسات تحدياتٍ، يجب على المستفيدين منها حشدُ الدعم للحفاظ عليها.

وكما ذُكِرَ فإنَّ الحزب الشيوعي الصيني هو مؤسسةٌ لينينيةٌ تمارس السلطة جزئياً من خلال اتخاذ جميع القرارات الإستراتيجية المتعلقة بشؤون الموظفين في جميع أنحاء البلاد. تبنت الحزب الشيوعي الصيني نظامَ اختيار المرشحين للمناصب (nomenklatura) المستوردَ من الاتحاد السوفيتي، القائم على مبدأ «الحزب يدير الكوادر» (党管干部).^(٢٨) وتتبع الحزب الشيوعي هيئات تنظيمية إقليمية؛ إذ أنشأ لجناً حزبية في كل المقاطعات/البلديات، والمحافظات/المدن، والمقاطعات، إلخ. ويعترف هذا النظام بهونغ كونغ كياناً موازياً لمقاطعة. وفقاً لسياسات الحزب وممارساته، تتمتع السلطات المركزية (إدارة التنظيم المركزية، وهي وكالة تابعة للجنة المركزية، تشرف على نظام الـ nomenklatura) بسلطة على المناصب الرئيسية بشكل عامّ، من مستوى إداريٍّ بعينه إلى المستويات الأدنى، أي إلى مستوى المقاطعات. ومع بعض الاستثناءات، تمارس المقاطعات أو الأقاليم سلطةً على المحافظات وهكذا.^(٢٩)

(25) Phoebe Zhang, "China's Communist Party in Profile: Its Makeup by Sex, Ethnicity, Age, and Profession," *South China Morning Post*, June 1, 2021, <https://www.scmp.com/news/china/politics/article/3135532/chinas-communist-party-profile-its-make-sex-ethnicity-age-and>.

(26) Mahoney and Thelen, "A Theory of Gradual Institutional Change."

(27) Mahoney and Thelen, "A Theory of Gradual Institutional Change."

(28) Melanie Manion, "The Cadre Management System, post-Mao: The Appointment, Promotion, Transfer and Removal of Party and State Leaders," *The China Quarterly*, 102, 1985, 203–233; John P. Burns, "China's Nomenklatura System," *Problems of Communism* 36:5, September–October 1987, 36–51; Burns, "Strengthening Central Party Control"; Hon S. Chan, "Cadre Personnel Management in China: The Nomenklatura System, 1990–1998," *The China Quarterly*, 179, September 2004, 703–704; Kjeld Erik Brødsgaard, "Cadre and Personnel Management in the CPC," *China: An International Journal*, 10:2, 2012, 69–83, <https://muse.jhu.edu/article/482925>; Kjeld Erik Brødsgaard, "China's Communist Party," *China Report*, 54:4, 2018, 385–402, <https://doi.org/10.1177/0009445518806076>; Kjeld Erik Brødsgaard and Gang Chen, "The Chinese Communist Party since 1949: Organization, Ideology, and Prospect for Change," Brill Research Perspectives in *Governance and Public Policy in China*, 3.1–2, 2018, 1–60, doi: <https://doi.org/10.1163/24519227-12340004>.

(29) Heilmann, China's Political System.

الحزب الشيوعي الصيني مركزي للغاية، وتقوده اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني (PBSC) المكوّنة من سبعة رجال (ليس هناك نساء على هذا المستوى حالياً). ويقود الأمين العام اللجنة الدائمة للمكتب السياسي التي تُعدُّ بمثابة لجنة تنفيذية للمكتب السياسي الكامل (مكون من ٢٥ عضواً). ويقود كل من الأمين العام واللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية (كانت مكونة في عام ٢٠٢١م من ٢٠٤ عضواً دائماً و١٧٢ عضواً احتياطياً). ويضع المكتب السياسي السياسات، بما في ذلك السياسات المتعلقة بهونغ كونغ، التي تصادق عليها اللجنة المركزية بعد ذلك. وبالإضافة إلى ذلك، أنشأ المكتب السياسي العديدَ من المجموعات القيادية الصغيرة (LSG, 领导小组) التي تعمل بصفتها لجاناً رفيعة المستوى لصنع السياسات والتنسيق.^(٣٠)

التنظيم في هونغ كونغ

ذكرنا أنّ إحدى المجموعات القيادية الصغيرة كانت مكرّسةً لهونغ كونغ وماكاو، وكان يرأسها في عام ٢٠٢١م هان جنغ، العضو في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية. تضع هذه المجموعة القيادية الصغيرة جميع السياسات المهمة المتعلقة بهونغ كونغ وماكاو، وتنسّقها. ويكون نوابُ رئيس هذه المجموعة القيادية الصغيرة من كبار أعضاء الحزب المسؤولين عن هونغ كونغ وماكاو والأمن العام. وتضمُّ المجموعة القيادية الصغيرة أعضاء الحزب البارزين المسؤولين عن الأمن والشؤون الخارجية وإدارة عمل الجبهة المتحدة، وشؤون قوانغدونغ (تقع هونغ كونغ وماكاو بجوار قوانغدونغ) والمجموعة القيادية الصغيرة لمنطقة الخليج الكبرى التي يرأسها هان جنغ أيضاً (الجدول ١).^(٣١)

من الأعضاء البارزين للمجموعة القيادية الصغيرة شيا باولونغ، نائب الرئيس التنفيذي للمجموعة القيادية الصغيرة ورئيس مكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو التابع لمجلس الدولة ولو هوينغ، مدير مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. وكلاهما عضو كبير للغاية في الحزب، وقد عُيِّنَا في منصبيهما في عام ٢٠٢٠م عندما بدأ الحزب في إحكام سيطرته على هونغ كونغ بصرامة أكبر. ويتمتع تسعة أعضاء من المجموعة القيادية الصغيرة لشؤون هونغ كونغ وماكاو

(30) Heilmann, *China's Political System*, 68–69.

(٣١) يشير إلى حشد الدعم لسياسات الحزب بين الأعضاء غير الحزبيين في هونغ كونغ، وسنناقش ذلك بمزيد من التفصيل فيما يأتي.

بعضوية كاملة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. أي إن هذه الهيئة المكونة من ١١ عضواً تضم ثلاثة أعضاء في المكتب السياسي (وهم أيضاً أعضاء في اللجنة المركزية) وستة أعضاء إضافيين في اللجنة المركزية. ولم يحصل أيٌّ من مسؤولي حكومة هونغ كونغ على عضوية في أيٍّ من هذه المجموعات. ولكن هذه المجموعات هي من تُقرّ السياسات المتعلقة بهونغ كونغ.^(٣٢)

الجدول ١. أعضاء المجموعة القيادية الصغيرة المركزية لشؤون هونغ كونغ وماكاو

المنصب	الأعضاء	المناصب المتزامنة
الرئيس	هان جنغ	نائب رئيس PBSC، رئيس LSG المعني ببناء GBA
نواب الرئيس	جاو كجر	أمين اللجنة السياسية والقانونية في CC ومستشار للدولة ووزير الأمن العام
	شيا باولونغ (تنفيذي)	مدير دائرة في CPPCC ورئيس HKMAO
الأعضاء	لي شي	PB، أمين الحزب في قوانغدونغ
	يانغ جيتشر	PB، رئيس مكتب لجنة العمل المركزية للشؤون الخارجية
	يو تشوان	أمين الأمانة المركزية، رئيس إدارة عمل الجبهة المتحدة
	وانغ إي	CC، مستشار للدولة، وزير الخارجية
	جانغ شياومينغ	CC، مدير دائرة في HKMAO، عضو LSG للبناء في منطقة GBA
	لو هوينغ	CC، مدير دائرة في HKMAO، رئيس HKLO، عضو LSG للبناء في منطقة GBA
	فو زيانغ	عضو بديل في CC، مدير دائرة في HKMAO، رئيس Macau LO، عضو LSG للبناء في منطقة GBA
	ما شينغروي	CC، أمين إدارة الحزب في قوانغدونغ، حاكم GD

الاختصارات: PBSC = اللجنة الدائمة للمكتب السياسي، GBA = منطقة الخليج الكبرى، LSG = مجموعة قيادية صغيرة، CC = اللجنة المركزية، CPPCC = المؤتمر الاستشاري السياسي الشعبي الصيني، HKMAO = مكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو، PB = المكتب السياسي، CC Alt = عضو احتياطي باللجنة المركزية؛ LO = مكتب الاتصال، HK = هونغ كونغ. المصدر: أعده المؤلف بناءً على مصادر على الإنترنت.^(٣٣)

يمثل هونغ كونغ في المجموعة القيادية الصغيرة ومكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة أعضاء الحزب الشيوعي الصيني الملمون بشؤون هونغ كونغ. وربما

(٣٢) انظر على سبيل المثال قرار الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في ٣١ أكتوبر ٢٠١٩م سابق الذكر.
(33) Jiang Gengyu “中央港澳工作領導小組亮相 韓正任組長 趙克志夏寶龍任副組長 [The Central Leading Group for Hong Kong and

أكثر الأعضاء إلاماً بشؤون هونغ كونغ هم لو هوينغ (المولود في جيجيانج) وشيا باولونغ (تيانجين) ولي شي، أمين الحزب في قوانغدونغ (غانسو). وهم يعملون إلى جانب حاكم قوانغدونغ، ما شينغروي (شاندونغ) وأمين الحزب في شينجين، وانغ ويجونغ (شانشي) بشكل يومي على شؤون هونغ كونغ.^(٣٤) ولكنهم لا يمثلون مصالح هونغ كونغ بمفهومها الضيق، وليس هذا هو ما يتوقعه منهم النظام السياسي في البر الصيني. بل على العكس من ذلك، يتوقع الحزب منهم تمثيل المصلحة الوطنية. ومع ذلك، فإن من سمات النظام السياسي الصيني أن يضغط المسؤولون من أجل مصالح مناطقهم المحلية.^(٣٥) ولكن من الواضح أن هونغ كونغ ليس لديها جماعات ضغط مماثلة في اللجان المهمة.

يشير الموقع الإلكتروني للمكتب إلى أن السلطات المركزية كلّفت مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة بخمس مهام رئيسية: (١) التنسيق مع مكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة والحامية التابعة لجيش التحرير الشعبي في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. (٢) والتنسيق مع حكومات البر الرئيس والمؤسسات الأخرى ومساعدتها في إدارة الشركات الصينية المملوكة للدولة في الإقليم. (٣) وتعزيز التبادل والتعاون بين هونغ كونغ والبر الصيني في القضايا الاقتصادية والتعليمية والعلمية والثقافية والرياضية، والتنسيق مع أفراد المجتمع في هونغ كونغ، والإبلاغ عن مخاوف سكان هونغ كونغ بشأن البر الرئيس. (٤) وتولي شؤون تايوان. (٥) ومعالجة المسائل الأخرى التي تُكلّف بها السلطات المركزية.^(٣٦) ويجب أن يُضاف إلى هذه المهام التنسيق مع مكتب حماية الأمن القومي التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، والمهام التقليدية لجميع لجان الحزب الإقليمية، مثل التنظيم وشؤون العاملين والدعاية وإدارة عمل الجبهة المتحدة وأعمال التنسيق الدولي (انظر الجدول ٢).

Macao Work Unveiled. Han Zheng Appointed as the Head, Zhao Kezhi and Xia Baolong as Deputy Heads,” *HK01.com*, June 3, 2020, [أُطلع في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م](https://www.hk01.com//即時中國/481532/中央港澳工作領導小組亮相-韓正任組長-趙克志夏寶龍任副組長; (“中央港澳工作領導小組 [Central Hong Kong and Macao Work Leading Group],” 維基百科 [Wikipedia],</p></div><div data-bbox=)

<https://zh.wikipedia.org/wiki/中央港澳工作領導小組>.

(٣٤) شغل وانغ منصب حاكم قوانغدونغ بدلاً من ما شينغروي في عام ٢٠٢٢م.

(٣٥) انظر:

Heilmann, *China's Political System*.

(٣٦) انظر:

“中联办简介 [About the Liaison Office],” 中央政府驻港联络办 [Liaison Office of the Central People's Government in the Hong Kong SAR], http://www.locpg.gov.cn/zjzlb/2014-01/04/c_125957081.htm, أُطلع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م.

الجدول ٢. هيكل مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة

إدارة التنظيم*	7 نواب للرئيس تشين دونغ لو شينينغ (الإعلام) تان تينيو لو يونغانغ خه جينغ ين سونغهوا وانغ سونغمياو (الأمين العام)	لو هوينغ (الرئيس)
إدارة الدعاية*		
إدارة عمل الجبهة المتحدة (UFW)*		
إدارة الاتصال الدولي*		
المكتب العام		
إدارة العاملين		
إدارة النشر والوثائق		
إدارة التنسيق		
إدارة البحث		
إدارة الاتصال بالمجموعات الاجتماعية		
إدارة العمل المجتمعي		
إدارة الاقتصاد		
إدارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا		
إدارة شؤون تايوان		
إدارة عمل الشباب		
الإدارة القانونية		
إدارة عمل المؤسسات		
مكتب المعلومات والاستشارات		
إدارة الأمن		
إدارة الاتصال الشرطي		
إدارة الشؤون الإدارية والمالية		
مركز المعلومات		
إدارة عمل جزيرة هونغ كونغ		
إدارة عمل كولون		
إدارة عمل الأقاليم الجديدة		
إدارة الاتصال بيكين		
إدارة الاتصال بقوانغدونغ		
إدارة الاتصال بشينجين		

* إدارات اللجان الحزبية الإقليمية غير موجودة على الموقع الرسمي لمكتب الاتصال.^(٣٧)

المصدر: أعدده المؤلف بناءً على معلومات من موقع مكتب الاتصال.

(٣٧) انظر:

Cheong Ching, "China's Administration over Hong Kong".

مهام لجنة العمل / مكتب الاتصال في هونغ كونغ

اعتقد المراقبون تقليدياً أن مهام لجنة عمل هونغ كونغ ووكالة أنباء الصين الجديدة تركز في الغالب على إدارة عمل الجبهة المتحدة، أي حشد الدعم لسياسات الحزب بين الأفراد غير الحزبيين في هونغ كونغ.⁽³⁸⁾ ولكن منذ إنشاء وكالة أنباء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ في خمسينيات القرن الماضي، امتد دورها إلى ما هو أبعد من إدارة عمل الجبهة المتحدة؛ ليشمل الدعاية والتنظيم وجمع المعلومات الاستخبارية، وإن لم يُعترف بالنشاط الأخير علناً. وبالإضافة إلى ذلك، سعت وكالة أنباء الصين الجديدة، فرع هونغ كونغ إلى إنشاء حكومة موازية أو حكومة ظل في هونغ كونغ، لتمكين الحزب من الاستيلاء على السلطة في حال انسحبت بريطانيا بشكل مفاجئ، مثل ما كان متوقعاً أن يحدث خلال أعمال الشغب في عام 1967م.

تُشبه مهام لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة؛ مهام لجان الحزب الإقليمية في البر الصيني، مع الإقرار بالوضع غير المعتاد للحزب في هونغ كونغ. ولأن الحزب لا يزال يعمل رسمياً بشكل «سري» في هونغ كونغ، فإنه يستخدم أدوات مختلفة لإدارة المنطقة. هذه الأدوات تتضمن الأدوات المستخدمة في البر الرئيس، مثل التسلسل الهرمي الإداري (مثل سلطة التعيين والفصل)، وتتضمن كذلك النظام القانوني الأكثر استقلالية في هونغ كونغ، وإمكانية الوصول إلى البر الرئيس والإقناع. ولكن لا يمكن للوكالات الاعتماد على شبكة من أعضاء الحزب في هونغ كونغ (التي سيكون عددها أكثر من ٤٤ ألف عضو وفقاً للنمط المتبع في البر الرئيس) أو على آليات الحزب التأديبية. ومن ثم، فإن لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة تعتمد على حكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة في تنفيذ السياسات بشكل أكبر من الاعتماد على اللجان الحزبية الإقليمية المماثلة في البر الصيني.

تتضمن مهام لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة القيادة السياسية والتنظيم وشؤون

(38) Eliza W. Lee, "United Front, Clientelism, and Indirect Rule: Theorizing the Role of the 'Liaison Office' in Hong Kong," *The Journal of Contemporary China* vol. 9, no. 125, 2020, 763–751; Wai-man Lam and Kay Chi-yan Lam, "China's United Front Work in Civil Society: The Case of Hong Kong," *International Journal of China Studies* 4:3, 2013, 301; Edmond W. Cheng, "United Front Work and Mechanisms of Countermobilization in Hong Kong," *The China Journal*, 83:1, 2020, 1–33.

العاملين والدعاية (بروباغندا) وإدارة عمل الجبهة المتحدة. وسوف نشرح بالتفصيل كيفية أداء كلٍّ من هذه المهام في هونغ كونغ.

القيادة السياسية

في عام ٢٠٢٠م، تنازلت الرئيسة التنفيذية لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، كاري لام تشنغ يويت نجور، عن القيادة السياسية الفعلية في هونغ كونغ إلى مدير مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، لوه هوينينغ. وكان السبب المباشر لتغيير ديناميكيات السلطة هو عدم قدرة الحكومة المحلية على وقف الاحتجاجات المناهضة للحكومة في عام ٢٠١٩م واستعادة النظام. وركزت الجهات المركزية السلطة في هونغ كونغ من خلال لو. وبدأت الحكومة المركزية تولي القيادة في مختلف المجالات، بما في ذلك دمج اقتصاد هونغ كونغ مع البر الرئيس، ولا سيما عبر مشروع منطقة الخليج الكبرى.^(٣٩) وفي أكتوبر ٢٠٢٠م، أجلت الرئيسة التنفيذية خطاب السياسات السنوي لإضافة الأولويات الجديدة المفروضة من البر الرئيس، والتي عكست تحول السلطة هذا.^(٤٠) وبقرار الدورة الكاملة الرابعة للحزب، حصل لوه على تفويض بتنفيذ تدابير أقرت مركزياً تتعلق بالأمن القومي والتغيير المؤسسي والتكامل الاقتصادي، ولا سيما من خلال مشروع منطقة الخليج الكبرى. وأخطر الحزب هونغ كونغ أيضاً بأن الأجندة تشمل إصلاح التعليم وإصلاح الخدمة المدنية وحل «المشاكل والتناقضات المتجذرة في هونغ كونغ». ودعا قرار الدورة الكاملة الرابعة صراحةً إلى تعزيز امتثال حكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة للسلطة المركزية في بكين.

التنظيم وعمل الموظفين

يمنح نظام اختيار المرشحين للمناصب (nomenklatura) الحزب الشيوعي الصيني سلطة فحص جميع المسؤولين البارزين في البر الرئيس والموافقة عليهم وعزلهم وتدريبهم وتأديبهم. ولم يمتد هذا النظام ليشمل هونغ كونغ رسمياً حتى الآن. ومع ذلك، مارس كلٌّ من مكتب الاتصال التابع للحكومة

(٣٩) عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي هان جنغ هو أيضاً رئيس مشروع منطقة الخليج الكبرى (انظر الجدول ١).

(40) Tony Cheung, Gary Cheung and Denise Tsang, "Hong Kong Leader Carrie Lam Postpones Policy Address to Next Month after Xi Jinping's Shenzhen Celebratory Visit Confirmed," *South China Morning Post*, October 12, 2020, <https://www.scmp.com/news/hong-kong/politics/article/3105085/president-xi-jinping-visit-shenzhen-wednesday-40th>.

الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة والبيروقراطية المركزية للحزب لفترة طويلة سلطة التحقق من خلفية المرشحين لمناصب مختلفة (والتوصية بتعيينهم فيها). وقبل عام ١٩٩٧م، مارس الحزب هذه السلطة في العديد من المجالات لأنواع مختلفة من المناصب، بما في ذلك مندوبو هونغ كونغ إلى مجلس الشعب الصيني، والمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني (CPPCC)، على الصعيدين الوطني والمحلي) والمنظمات الأخرى ذات الصلة بصياغة القانون الأساسي وتنفيذه.

منذ عام ١٩٩٧م، وسَّعت السلطات المركزية سلطة الفحص لمكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة؛ لتشمل المرشحين لمنصب الرئيس التنفيذي لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة والمسؤولين الرئيسيين في الحكومة الذين تُعيّنهم الحكومة المركزية. وفي عام ٢٠٢١م، وسَّعت السلطات المركزية أيضاً سلطة الفحص الحزبي بشكل كبير لضمان أن يشغل «الوطنيون» الذين يحددهم الحزب فقط مناصب رسمية في هونغ كونغ. ووفقاً للدستور الصيني والقانون الأساسي وقانون الأمن القومي وقانون الانتخابات (٢٠٢١م)، يتمتع الحزب بحق فحص خلفية جميع أعضاء لجنة انتخابات هونغ كونغ (١٥٠٠ عضو) وجميع المرشحين للمناصب التشريعية، ومنصب الرئيس التنفيذي والمرشحين لشغل مناصب المسؤولين الرئيسيين (principal officials, POs) في حكومة هونغ كونغ.^(٤١)

ويتمد نظام الـ nomenklatura للحزب المعمول به في هونغ كونغ ليشمل جميع المرشحين لهذه المناصب الذين يبلغ عددهم على الأرجح ١٦٠٠ فرد، والمناصب القيادية العليا للهيئات النظامية، مثل رئيس نادي هونغ كونغ لامتطاء الخيول، ونواب رؤساء جامعات هونغ كونغ. وبالإضافة إلى ذلك، تحتفظ لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية

(41) “Basic Law,” *Government of the Hong Kong Special Administrative Region*,

أُطبع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م؛

<https://www.basiclaw.gov.hk/en/basiclaw/index.html>

“Constitution of the Peoples Republic of China,” *Government of the Hong Kong Special Administrative Region*,

أُطبع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م؛

<https://www.basiclaw.gov.hk/en/constitution/introduction.html>

“Law of the People’s Republic of China on Safeguarding National Security in the Hong Kong Administrative Region,” *Hong Kong e-Legislation* (HKeL),

أُطبع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م؛

[https://www.elegislation.gov.hk/fwddoc/hk/a406/eng_translation_\(a406\)_en.pdf](https://www.elegislation.gov.hk/fwddoc/hk/a406/eng_translation_(a406)_en.pdf); Legislative Council of the Hong Kong Special Administrative Region, *Improving Electoral System (Consolidated Amendments) Ordinance 2021 Ord. No. 14 of 2021* (Hong Kong: Legco, 2021), <https://www.legco.gov.hk/yr20-21/english/ord/2021ord014-e.pdf>.

المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة بلا شكَّ بقاعدة بيانات واسعة للخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والآراء والأنشطة لمجموعة واسعة من الأشخاص في هونغ كونغ، ما يمكن الحزب من ضمان ضم الوطنيين إلى شبكة الجبهة الموحدة (نناقش ذلك أدناه).

في غياب شبكة من أعضاء الحزب في هونغ كونغ، اعتمدت لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة على الأدلة المتوفرة على الموثوقية والانضباط والولاء التي كان يجمعها الحزب منذ عام ٢٠٠٣م بشكل خاص. (٤٢) ومن وجهة نظر السلطات المركزية، أظهرت شرطة هونغ كونغ ولاءها وموثوقيتها في الاحتجاجات المناهضة للحكومة عام ٢٠١٩م. إذ تشير التقارير إلى أن وزارة الأمن العام قدّمت المشورة/قادت قوة الشرطة المحلية في تعاملها مع الاحتجاجات. ومنذ إلقاء القبض على نائب وزير الأمن العام سن ليجن بتهمة الفساد، كان يُقال إنه هو نقطة الاتصال بين البر الصيني والشرطة المحلية. (٤٣) ولأن الحزب لم يكن قادراً على الوثوق بالكثيرين في حكومة هونغ كونغ، فقد اختار ضابط شرطة ليتولى منصب المدير العام لشؤون الإدارة، ثم منصب رئيس تنفيذي في عام ٢٠٢٢م لتنفيذ متطلبات الأمن القومي والسياسات المركزية الجديدة في هونغ كونغ. (٤٤) ويعتمد الحزب في هونغ كونغ على مسؤولي الخدمة المدنية المنضبطين لتولي المناصب الرئيسية في الحكومة المحلية.

الدعاية (بروباغندا)

تقود لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة والسلطات المركزية؛ جهودَ الدعاية في هونغ كونغ المصمّمة لدعم سياسات الحزب، ومواجهة أي معارضة. تستعين السلطات بوسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية التي يسيطر عليها الحزب، لتمدح الإجراءات والأفراد والمنظمات في هونغ كونغ، أو تُلقى باللوم عليها، أو تحقق فيها، أو تفضحها، أو تتجاهلها لدعم سياسة الحزب، أو من أجل

(42) Ching, "The Fall of Hong Kong."

(43) William Zheng, "'Decedent' Former Chinese Police Chief Sun Lijun to Face Trial for Corruption," *South China Morning Post*, September 30, 2021, <https://www.scmp.com/news/china/politics/article/3150801/decadent-former-chinese-police-chief-sun-lijun-face-trial>.

(٤٤) جون لي كا تشيو، منذ أن وقع عليه اختيار الحزب لقيادة حكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة السادسة، اعتباراً من ١ يوليو ٢٠٢٢م.

تقويض الخصوم وتدمير سمعتهم. وقد ظهرت هذه الجهود خلال عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١م حين طالب الحزب بتطهير هونغ كونغ من «القوى المناهضة للشيوعية والمناهضة للصين»، سواء كانت محليةً أو أجنبية. وبالإضافة إلى ذلك، استخدم الحزب أدوات الدعاية للهجوم على تصرفات السياسيين التقليديين المؤيدين للديمقراطية وذوي النزعة المحلية/الداعين للاستقلال في هونغ كونغ وتلطيخ سمعتهم هم وجميع المجموعات البارزة (مثل وسائل الإعلام والنقابات العمالية والمنظمات غير الحكومية) والأفراد الذين يدعمونهم. يعبر مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة عن وجهات نظره من خلال مجموعةٍ واسعةٍ من وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية والمنظمات الثقافية في هونغ كونغ (انظر الشكل ١).

يدير الحزب منصّات وسائل التواصل الاجتماعي، مثل Dot Dot News و Orange News و Lion و Rock Daily و HoMemory و Kowloon Post و HKUF و Loop.hk، مؤسسة هونغ كونغ المتحدة) و Speakout HK و shifiles.hk و truerreport.hk و HKGpao.com و Hong Kong Good News و Think Hong Kong و omouth.org و Sky Post و Lite News Hong Kong و Mango Directions و kinliu.hk و beyondnews852.com و KOL HK^(٤٥) وعلى الرغم من ضآلة عدد قراء وسائل الإعلام التقليدية للحزب، فإنها تمارس تأثيراً كبيراً ومنتزاداً على الحكومة والمجتمع في هونغ كونغ.^(٤٦) وتتحدث وسائل الإعلام بالنيابة عن الحزب والسلطات المركزية في ممارسة القيادة السياسية في هونغ كونغ.

(45) Ching Cheong, "The Fall of Hong Kong."

(46) Bess Wang and Tin Chi Wong, "The Landscape of Newspapers in Hong Kong," in *The Evolving Landscape of Media and Communication in Hong Kong*, edited by Yu Huang and Yunya Song (Hong Kong: City University of Hong Kong Press, 2018), 13–30.

الشكل ١. مخطط تحكّم مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في هونغ كونغ في الإعلام.



المصدر: مواد اطلع عليها المؤلف أشير إليها في الملاحظة.(٤٧)

منذ عام ٢٠١٦م، دمج المسؤولون Ta Kung Pao و Wen Wei Po في TKWW Media Group.^(٤٨) وحوّلت شركة Guangdong New Culture Development Company غالبية أسهمها إلى شركة TKWW Media Group الجديدة في عام ٢٠٢١م. وفي عام ٢٠١٩م، أنشأت لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة

(47) Apple Daily April 9, 2015, اطلع عليه على، "Media of Hong Kong," Wikipedia,

اطلع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

https://en.wikipedia.org/wiki/Media_of_Hong_Kong.

وانظر أيضاً:

Betsy Tse, "Basic Law Violation Seen as LOCPG Tightens Grip on HK Publishers," *EJ Insight*, April 9, 2015, <https://www.ejinsight.com/eji/article/id/1025075/20150409-basic-law-violation-seen-as-locpg-tightens-grip-on-hk-publishers>; Blake Schmidt, "The Publishing Empire Helping China Silence Dissent in HK," *Bloomberg*, August 18, 2020, <https://www.bloomberg.com/news/features/2020-08-17/the-publishing-empire-helping-china-silence-dissent-in-hong-kong>; Pak Yiu, "Hong Kong's Independent Media Fight to Survive," *Nikkei Asia*, February 9, 2022, <https://asia.nikkei.com/Spotlight/The-Big-Story/Hong-Kong-s-independent-media-fight-to-survive>.

(٤٨) انظر أيضاً:

"香港大公文匯傳媒集團 [Hong Kong Ta Kung Wen Wei Media Group]," tkww.hk,

اطلع عليه في ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م،

<https://www.tkww.hk/agreement/group-initiative-615-more.html>; Blake Schmidt, "The Publishing Empire Helping China Silence Dissent in HK," *Bloomberg*, August 18, 2020,

<https://www.bloomberg.com/news/features/2020-08-17/the-publishing-empire-helping-china-silence-dissent-in-hong-kong>

Bauhinia Culture Hong Kong تحت مجموعة Sino United Publishing Group. ثم اشترت Bauhinia لاحقاً حصة الأغلبية في Phoenix TV.^(٤٩) وتعمل لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، على تعزيز وجودها الإعلامي وتوسيعه وتنويعه في هونغ كونغ، لكسب قلوب السكان المحليين وعقولهم.

إدارة عمل الجبهة المتحدة

منذ عام ١٩٤٩م فصاعداً، ركز الوجه العام لكل من لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ ووكالة أنباء الصين الجديدة على إدارة عمل الجبهة المتحدة، ومهمتها حشد الدعم لسياساتها خارج الحزب بين الجمهور العريض، الذي من الممكن أن يقدّم الدعم للحزب. وسهّل الحزب الشيوعي الصيني إنشاء مجموعات سياسية صديقة للحزب (مثل DAB، التحالف الديمقراطي من أجل التحسين والتقدم في هونغ كونغ) والنقابات العمالية والمجموعات المهنية في كل قطاعات مجتمع هونغ كونغ. ولم يترك الحزب أيّ قطاع بدون محاولة التأثير عليه. ويقيم الحزب علاقات جيدة مع المنظمات التقليدية التي يمكنه التحالف معها (مثل هونغ كونغ كوك، وهو مجلس يمثل المصالح الريفية في أقاليم هونغ كونغ الجديدة). وأنشأ جمعيات على الأساس الجغرافي أو المهني «من دوائر مختلفة»، أو شجّع على إنشائها. ويدعم الحزب المرشحين الذين يعدّهم داعمين لسياساته في الانتخابات المحلية، وقد أدى دوراً حاسماً في نجاح التحالف الديمقراطي من أجل التحسين والتقدم في هونغ كونغ في الانتخابات. ويسهّل الحزب جمع التبرعات لهذه الجماعات.^(٥٠) ويحدد الحزب من خلال إدارة عمل الجبهة المتحدة، الأعداء والأصدقاء والأنصار لكي يتولى مهاجمتهم أو إقناعهم أو دعمهم حسب الحاجة. ويحدد الحزب المرشحين المحتملين للحصول على عضويته، وشغل المناصب الرسمية ويختبرهم. وقد حصدت إدارة عمل الجبهة المتحدة ثماراً عقوداً من العمل، إذ حدد الحزب الجماعات والأفراد الذين يمكنهم المشاركة في أول لجنة انتخابات في هونغ كونغ بعد عام ٢٠٢٠م، والترشح لانتخابات مجلس هونغ كونغ التشريعي.^(٥١)

(49) Pak Yiu, "Hong Kong's Independent Media Fight to Survive," *Nikkei Asia*, February 9, 2022, <https://asia.nikkei.com/Spotlight/The-Big-Story/Hong-Kong-s-independent-media-fight-to-survive>.

(٥٠) انظر:

Cheong Ching, "The Fall of Hong Kong;" Cheng, "United Front Work and Mechanisms;" Lee, "United Front, Clientelism, and Indirect Rule;" Lam and Lam, "China's United Front Work."

(٥١) انظر:

Method for the Constitution of the Election Committee," *Constitutional and Mainland Affairs Bureau*, ٢٠٢٢م، ١٠ أبريل عليه في <https://www.cmab.gov.hk/improvement/en/ceo-ele-committee/index.html>.

الاتصال والتنسيق

بالإضافة إلى المهام الموضحة أعلاه، تتصرف لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/ مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، بوصفها جسراً إلى البر الصيني، ما يسهل التواصل بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية الأخرى وهونغ كونغ. وتنظم لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة الزيارات الرسمية بين هذه الأطراف. وبالإضافة إلى ذلك، فهي تُقدِّم المشورة حول الطريقة المناسبة لتفاعل المنظمات العامة والأفراد وتواصلهم مع بعضهم البعض.

يوضح الشكل ٢ مخططاً موجزاً لعلاقات السلطة المتعلقة بشبكة الوكالات التابعة للحزب المخوَّلة بالعمل في هونغ كونغ. يقود المكتب السياسي ولجنته الدائمة (في الحزب) الشؤون المتعلقة بالمدينة، ويوجّه المجموعة القيادية الصغيرة المركزية لشؤون هونغ كونغ وماكاو التي يشارك فيها ثلاثة أعضاء من المكتب السياسي. وتنسق المجموعة القيادية الصغيرة المعلومات التي تشاركها مع المسؤولين المعيّنين، وتضع السياسات المتعلقة بهونغ كونغ، وتبلغ بها مكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو والوزارات المركزية الأخرى ولجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. ويتولى كل من مكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو ولجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة إبلاغ سلطات هونغ كونغ بالسياسات التي تُوضَع بشكل مركزي. وينسّق مكتب حماية الأمن القومي التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، ومقره هونغ كونغ، السياسات الأمنية مع لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة والإدارة الأمنية لشرطة هونغ كونغ. وبالإضافة إلى ذلك، يوفر مكتب حماية الأمن القومي التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة المُدخلات لآليات الفحص المختلفة التي تديرها لجنة العمل التابعة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ/مكتب الاتصال التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. وينسّق مكتب حماية

الأمن القومي التابع للحكومة الشعبية المركزية في منطقة هونغ كونغ الإدارية أيضاً مع مكتب مفوض وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة ومكتب الرئيس التنفيذي في هونغ كونغ.

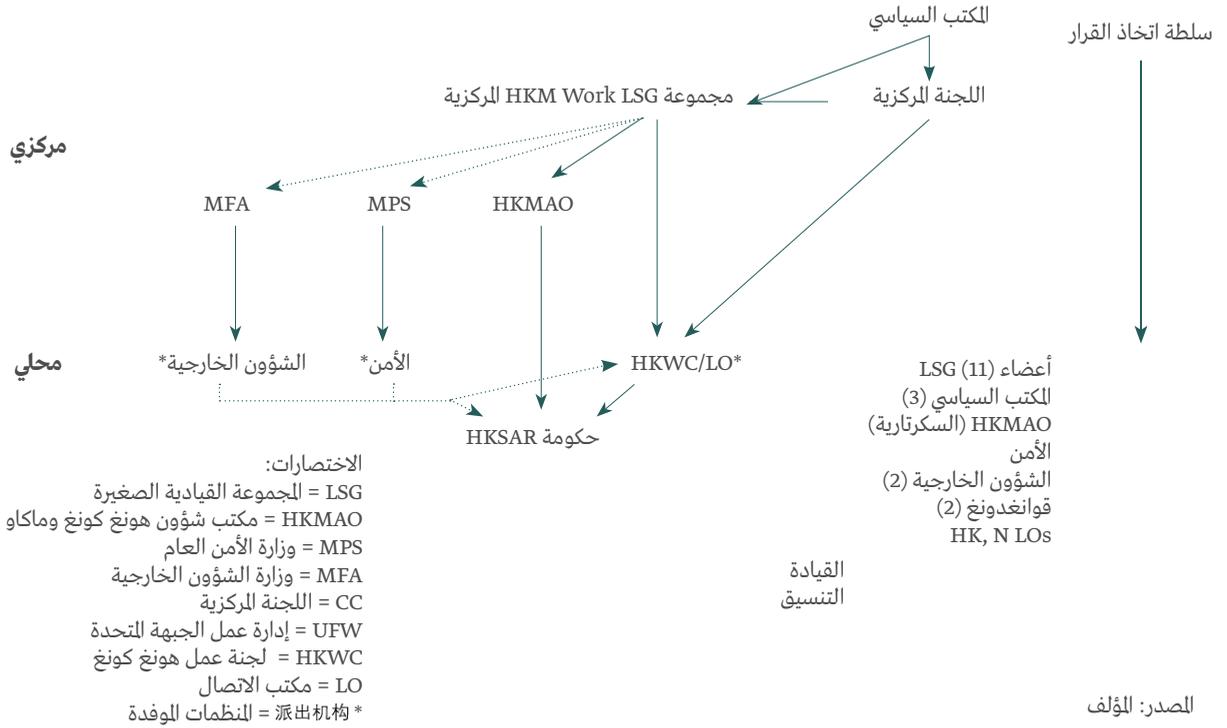
الخاتمة

تقدم هذه اللوحة الموجزة للحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ عدة دروسٍ للمراقبين الخارجيين المطلعين، بما في ذلك الموجودون منهم في الخليج والعالم العربي. أولاً، نرى أن الحزب قابلٌ للتكيف ومرنٌ، ويتمتع بقدرة عالية على مواجهة التحديات الجديدة، مثل تلك التي فرضتها هونغ كونغ. ولا ينبغي الاستهانة بقدرة الحزب على التكيف.

وثانياً، نرى أن الحزب لديه العديدُ من الأدوات التي يمكنه استخدامها في فرض إرادته على هونغ كونغ، التي تتبع نظاماً اقتصادياً رأسمالياً. وهذا دليل آخِرٌ على قدرة الحزب على التكيف. وثالثاً، بينما يطور الحزب الشيوعي الصيني النظام القانوني في البر الصيني، أصبح أكثر مهارةً في التأثير على النظام القانوني الناضج نسبياً في هونغ كونغ، واستخدامه في تحقيق مآربه السياسية. وهكذا، صاغ الحزب تشريعات للأمن القومي ولتغيير النظام الانتخابي من أجل تحقيق أهداف النظام مع الحفاظ على درجة معينة من الحكم الذاتي لهونغ كونغ.

قطع الحزب الشيوعي الصيني في هونغ كونغ شوطاً طويلاً ليخرج إلى النور. من بداياته في إدارة عمل الجبهة المتحدة بالسر أثناء الحكم البريطاني، يمارس الحزب الآن في هونغ كونغ سلطة فعلية مباشرة على حكومة هونغ كونغ؛ إذ يوفر «الإشراف والإرشاد والتنسيق والدعم» لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة لتؤدي دوراً أكثر تكاملاً مع البر الرئيس. ولكن الحزب يفتقر إلى الأداة الأكثر أهمية التي يستخدمها في البر الرئيس، وهي شبكة كبيرة مكونة من كوادرات حزبية موالية. وبناءً على هذه الشبكة في هونغ كونغ سيكون عملية طويلة وصعبة. فتحديد الأعضاء وتقييمهم واختبارهم ومواصلة التقييم والاختبار مرة أخرى عملية طويلة ومكلفة. ولكن هذا هو ما يفعله الحزب حالياً في المدينة بسرعة متزايدة.

الشكل ٢. العلاقات المركزية-المحلية وهونغ كونغ





مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

مؤسسة غير حكومية مستقلة مقرها مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية. وقد تأسس المركز عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، من قِبَل مؤسسة الملك فيصل من أجل الحفاظ على إرث المغفور له الملك فيصل ومواصلة رسالته النبيلة في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. يُعدُّ المركز منصة للبحوث والدراسات الإسلامية والمعاصرة، تجمع الباحثين ومراكز الأبحاث من المملكة وحول العالم، من خلال المؤتمرات وورش العمل والمحاضرات، وإنتاج ونشر الأعمال الأكاديمية، وأيضاً من خلال الحفاظ على المخطوطات الإسلامية. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة النقاشات والاهتمامات الأكاديمية، مُتتبعاً إسهامات المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والفنون، والآداب قديماً، وحديثاً.

تضم إدارة البحوث بالمركز مجموعة من الباحثين الرموقين والواعدين الساعين إلى إنتاج أبحاث وتحليلات متعمقة في مختلف المجالات، كالدراسات الثقافية، وعلم الاجتماع الاقتصادي، والدراسات الإفريقية، والدراسات الآسيوية، بالإضافة إلى الدراسات اليمينية. يحتوي المركز على المكتبة التي تحتفظ بمخطوطات إسلامية نفيسة، وقواعد بيانات ضخمة في مجال العلوم الإنسانية، كما يضم إدارة المتاحف التي تحتوي على ست مجموعات قيمة يحفظها المركز، ويحتوي كذلك على متحف الفن العربي الإسلامي. ويضم المركز «دار الفيصل الثقافية»، وهي ذراعه التنفيذية فيما يتصل بصناعة النشر؛ حيث تقوم الدار بإصدار الكتب والمجلات الثقافية والحكِّمة، كما يضم «دائرة آل فيصل» التي تُعنى بتوثيق سيرة الملك فيصل وأبنائه، وحفظ تراثه.

لمزيد من المعلومات يُرجى زيارة موقع المركز <https://kfcris.com/ar>



King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب. ٤٩٠٥١ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٥٥٥٥٠٤ (١١ ٩٦٦ +) - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦ +)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com